بن عساكر وحفدة الشافعي والحيص بيص الشاعر والحافظ ابو بكر بن
حير واحزون رحمهم الله

الناصر لدين الله احمد ابو العباس ابن المستضي بامر الله

ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه
وامه تركية اسمها زمرد بويع له يوم عند موت ابيه في
مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين واجاز له جماعة منهم ابوا
الحسين عبد الحق اليوسفي وابوا الحسن علي بن عساكر البطايحي وشهده
واجاز هو لجماعة فكانوا يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك
رغبة في الفخر لا في الاسناد قال الذهبي ولم يل الخلافة
احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة ولم يزل
مدة حياته في عز وجلالة وقمع الاعدا واستظهار على الملوك لم يجد
ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف الا دمغه وكل من اضمر
له سوء رماه الله بالخذلان وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام
بمصالح الملك لا يخفى عليه شي من احوال رعيته كبارهم وصغارهم
واصحاب اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة
والباطنة وكانت له حيل لطيفه ومكايد غامضه وخدع لا يفطن لها
احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهو لا يشعرون ويوقع
العدا وة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل رسول صاحب
مازندران بغداد كانت تاتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل فكان
يبالغ في التكتم والورقة تاتيه فاختلى ليلة بامراة دخلت من باب
السر فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج فيه صورة

الافيله

الافيله فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفه يعلم الغيب
لان الاماميه يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في باطن الحامله
وما ورا الجدار واتى رسول خوارزم برسالة مخفية وكتاب
مختوم فقيل ارجع فقد عرفنا ما جيت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون
الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر كان مخدوما من الجن
ولما ظهر خوارزم شاه بخراسان وما ورا النهر وتجبر وطغى واستعبد
الملوك الكبار واباد امما كثيرة وقطع خطبة بني العباس من البلاد
وقصد بغداد ثم وصل الى همذان فوقع عليهم ثلج عظيم يوما فغطاهم
في عبراوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من الله حيث
قصدت بيت النبوه والخلافة ان امم الترك قد تغلبوا عليه وطمعوا
في البلاد لبعده عنها فكان ذلك سبب لرجوعه وكفى الناصر شره
بلا قتال وكان الناصر اذا اطعم اشبع واذا ضرب اوجع وله مواطن
يعطي فيها عطا من لا يخاف الفقر ووصل رجل معه ببغا تقرا قل
هو الله احد تحفة للخليفه من الهند فاصبحت ميتة واصبح
حيران فجاه فراش يطلب الببغا فبكى وقال الليلة ماتت فقال قد
عرفنا ها فكم كانت وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفه قال خمسماية
دينار فقال هذه خمسماية دينار خذها فقد ارسلها لك الخليفه فانه قد علم
بحالك منذ خرجت من الهند وكان صدر جهان قد سار الى بغداد
الى بغداد ومعه جمع من الفقها وواحد منهم لما خرج من داره من
سمرقند على فرس جميله فقال له الخليفه اصله لو تركتها عندنا لئلا
توخذ منك في بغداد فقال الخليفه لا يقدر ان ياخذها مني قامر بعض

عشرين

عرب في الثلج

Copyright © King Saud University